

تماما ، سيولد « قناعة » لدى اسرائيل بعدم جدوى التمسك بالاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ ، ومن ثم تكون مهياة لتقبل الضغط الاميركي ، والدولي ، المفترض حدوثه نتيجة لوقوع الحرب واستمرارها ، دون ان تلحق بالعرب هزيمة ، من اجل تقبل تسوية سلمية عادلة .

وفي تقديرنا ، أن جذر الخلل في هذه الاستراتيجية يكمن في الهدف السياسي الموضوع لها ، القائم على تصور نظري بأن الاطراف الاخرى المشتركة في هذه « المباراة » المسلحة ، بطريقة مباشرة ( أي اسرائيل ) أو غير مباشرة ( أي الولايات المتحدة ) ستقبل ، أو تتفهم قواعد « اللعبة » ، وتخوض « المباراة » على اساسها . ومن ثم وقف اطلاق النار واستئناف المفاوضات ، أو الجهود السلمية ، التي تعثرت منذ فشل مبادرة « روجرز » ، في اعقاب توقف حرب الاستنزاف عام ١٩٧٠ . وذلك لان في حالة عدم وجود مثل هذا التصور المسبق لدى مخططي « سيناريو » حرب ٧٣ الموضوع على اساس هذا الهدف السياسي ، يكون البديل لديهم هو احد تصورين استراتيجيين :

١ - اما أن القيادات السياسية - الاستراتيجية العربية كانت تعتقد ان لديها قدرة تفوق عسكري يسمح لها بتحقيق هدف جزئي ، بسرعة كبيرة ، ( حيث ان الهزيمة الشاملة للعدو مستبعدة اصلا ) ، في ظل الاستفادة من حرية العمل الخارجية التي حصلت عليها ، نتيجة للنشاطات السياسية السابقة للحرب ، ثم التوقف لممارسة نوع من حرب الاستنزاف الثابتة ، ولاعطاء الخصم فرصة الدخول في مفاوضات حول شروط التسوية المطلوبة ، واستئناف العمل من اجل تحقيق هدف جزئي آخر بالطريقة ذاتها . في حالة عدم كفاية المرحلة الاولى من العمل العسكري لاقتناع العدو بقبول التسوية . اي تطبيق شكل من اشكال مناورة « الخرشوفة » ، اي مناورة « القضم المتتابع » .

ولكن مثل هذا التصور مستبعد لدينا ، على ضوء ما بدا واضحا في اقوال وتصرفات القيادات العربية المذكورة ، من احساس بتفوق اسرائيل العسكري ، وعدم ثقة مطلقة في قدرة القوات المسلحة المصرية على خوض مناورة من هذا القبيل ، مناورة تفترض توفر « قوة ردع » اصلا لدى القوات التي تنفذها ، وتوفر درجة ما من قناعة الخصم بذلك .

٢ - واما أن القيادات السياسية - الاستراتيجية العربية كانت تريد تطبيق المناورة الاستراتيجية ، التي يطلق عليها الجنرال « بوفر » اسم « المناورة بالاعياء » ، والتي يعرفها بأنها مناورة تستهدف « بلوغ الهدف » وغالبا ما يكون هاما - لا بانتصار عسكري ، بل بالتنفيذ المستمرة لنزاع مصمم ومنظم ليكون ثقل الحمل على الخصم تدريجيا « (٤) ، وهذا يعني تطبيق نوع من